

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس
عدد ٢٣٥ السنة الرابعة يوم السبت ٨ شوال ١٣٥٦ - ١١ ديسمبر ١٩٣٧
«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

السخرية السنوية بالامة

فتحت الدورة الاعتيادية السنوية للمجلس الكبير يوم ٢٩ نوفمبر المنصرم في وقت متأخر مثل العادة التي عودتنا بها الحكومة كأن هذا التأخير مقصود حتى لا يمكن معه النظر المدقق في معروضات الادارات العامة ولو فيما اذا اشتغل المجلس بذلك من وقت فتح الدورة الى نهاية الوقت المعين لها

وكيف يمكن لنا ان نتصور او ننتظر شغلا مفيدا والميزانية وتقاريرها الضافية ومجلداتها الضخمة لم توزع على الاعضاء التونسيين الا في نصها الفرنسي اما النص العربي فقد تأخر بحيث ان كثيرا من الاعضاء مثل السادة محمد الاخضر بن عطية والبشير البكري والحنتوس وعبد العزيز الباجي من الذين اختيروا لعضوية اللجان وليكونوا مقررين فيها قد ذهبوا للعمل وهم لم يطلعوا على حرف واحد من هذه التقارير لجهلهم باللغة الفرنسية او لعدم تمكنهم من فهمها فهما يمكن معه القيام بمهمة مقرر ميزان . مع اننا نذكر ان الحكومة كانت وعدت الاعضاء وعدا اكيدا في احدى الدورات السابقة على لسان المقيم العام الاسبق بانها ستوزع عليهم تقارير الميزانية قبل عشرة ايام من جلسة افتتاح الدورة الاعتيادية

ثم كيف يمكننا ان نتصور ان هناك نية انتظار شغل مفيد من التونسيين على الاخص والحكومة قد اختارت فتح الدورة في شهر رمضان شهر الصوم وشلل الاعمال وحسبت ايام راحة العيد في جملة ايام العمل . افلا يدل مثل هذا الصنيع على صحة ماقلناه من قبل ونقوله اليوم مرة اخرى من ان الحكومة لا تريد من المجلس الكبير والقسم التونسي على الاخص الا الموافقة على ما تقرره والطاعة العمياء لما تقول وان كل ما نراه انما هو ذر للرماد في العيون وتغطية لموقفها وتبرير لما تأتيه بحجة موافقة « نواب الامة » الرسميين

والغريب ان الاعضاء التونسيين اصحاب الادعاءات العريضة في الغيرة الوطنية لا يدركون هذا او على الاصح يدركونه ولكنها المنافع الخاصة والمغانم وشهوة النفوس المريضة تضرب غشاوة على ابصارهم وتسدل حجابا كثيفا على عقولهم فرضوا ان يتموا للحكومة ما تريد وان يقوموا بالدور المعين لهم في الرواية المحزنة حتى جعلوا من انفسهم آلة طيعة في يد كل حكومة مهما كان لونها تنفذ سياستها ومشاريعها وتقيم دعائم سياسة المشاركة الشوهاء الفدعاء مشاركة الراكب للفرس والعبد الذليل لمولاه الذي لا تقيده شريعة الا شريعة هوى النفس

لندع هذا فالسادة الاعضاء لا يفهمون هذه اللغة ولنر كيف فتحت دورة هذا العام فقد رفع الستار على الجلسة الموحدة التي هي احسن مظهر للامتياز والتفوق العنصري حيث تتمتع الجالية الفرنسية باغلبية ساحقة وهي في بلاد اجنبية قطعا عن بلادها وليس لحكومتهم فيها الا مركز المراقب المرشد دون ان يكون لهم من وراء ذلك اي حق في مقاسمة ابناء البلاد سيادتهم على بلادهم وتمتعهم بمظاهر ذاتيتها ولكن ايديهم مع ذلك امتدت الى كل شيء بالرغم من كل شيء فكان وجودهم في المجلس الكبير من نوع ما يسمونه حقوقا مكتسبة التي بالغوا فيها حتى صارت تفسح المجال للامتياز والتفوق وتجعلهم لا يتسامحون حتى في المساواة بيننا وبينهم في عدد اعضاء قسمي هذا المجلس مع ان عدد افراد جاليتهم لا يتجاوز مائة الف الا قليلا بينما عدد ابناء البلاد واصحاب كل حق فيها يبلغ نحو المليونين ونصف وفوق ذلك فهم اصحاب اليمين وابناء البلاد اصحاب الشمال

والتقت الحطب وافترق القسمان وذهب اصحاب اليمين الى اعلى عليين وذهب اصحاب الشمال الى اسفل السافلين فاما اصحاب اليمين الذين تغدق عليهم الامتيازات وتبسط لهم الحماية من كل ناحية فقد راوا ان ذلك كله لا يكفيهم وانه يجب عليهم ان لا يعتمدوا عليه بل لا بد لهم من العمل بانفسهم ايضا لانفسهم حتى ينتفي كل شك في امكان خداع الحكومة لهم وانحرافها عن الجادة المعتادة . فبادروا الى هذا العمل حالا واقبلوا على الميزانية يحللونها يطلبون الاطمئنان على امتيازاتهم وحماية تفوقهم

واما اصحاب الشمال فقد اقبلوا على النزاع حول الاقلية والاغلبية ولو كان انقسامهم هذا كان حول الصالح العام لهان الامر ولكنه كان وسيكون دائما خصاما حول النفوذ الموهوم والكراسي القريبة من رجال الحكومة لعلهم يسمعون عند الجلوس عليها كلمة عطف او يقولون كلمة ولاء واخلاص تقربهم زلفى من ساداتهم الذين يكادون يعبدونهم من دون الله وقد قضوا في هذا النزاع مدة طويلة بحيث لم تشتغل اللجان الا يوم ٨ الجاري اى بعد عشرة ايام من يوم الافتتاح ولم يبق لهم الا ١٥ يوما او على الاصح ١٢ يوما اذا حسبنا ٣ ايام للجلسات العامة

فهل يمكن ان يتمكن الاعضاء في هذا الوقت الوجيز من مطالعة المجلدات الضخمة العديدة التي تقدم لهم مجرد مطالعة فضلا عن البحث والتدقيق في الارقام والمقارنة بينها والتعمق فيما اندس بينها من النوايا الخفية التي لا تخلو منها صفحة من الصفحات . وفضلا عن مراعاة المطالب العامة التي يتقدم لهم بها كل عام اصحاب المصالح والمؤسسات الشعبية واحلالها محلها من الميزان

هل راعت الحكومة هذا وهل راعاه الاعضاء ? اللهم لا ...! بل انهم انغمسوا في الخصام والتنازع على الكراسي الى الاذقان وانساهم هذا كل شيء في الوجود . وقد اقترن خصامهم هذا العام بامور فاضحة يظن مرتكبوها انها مكايد تسم صاحبها بالبراعة والمهارة وما هي الا مخازي ومنكرات محورها كهانة الرئاسة ورئاسة اللجان وعضويتها والتقرير العام . فقد رأى السيد محمد شنيق

(البقية على الصفحة الرابعة)

باريس

تاسيس شعبة دستورية

باريس
—o—

كان يوم الاربعاء ٢٨ رمضان المعظم موعد انعقاد الاجتماع التاسيسي لهذه الشعبة المباركة التي نعلق عليها امالا جمة نظرا للوسط الذى ستعمل فيه ولما تحلى به افرادها من كمال الصفات والمبادي الوطنية الخالصة من شوائب الطمع والمنفعة الشخصية . فهم مندفعون للعمل بما يحملونه من احساس فياض بين جوانحهم ومحبة راسخة لبلادهم - لافي مقابلة مرتبات يتقاضونها او جزاء يرتجونه -

∴

وجهت اللجنة الوقتية دعوة لكثير من الاخوان المقيمين هنا سواء كانوا من الطلبة او من غيرهم - : هذا نصها :

ايها الاخ الكريم .

لا شك ان سير ونجاح القضية التونسية يهمك مثلنا كما يهم كل تونسي محب لبلاده ويوجب على كل وطني ان يقوم بقسطه من العمل لتحرير البلاد - في دائرة المستطاع . ان الظروف الحاضرة تجعل هذا الواجب اكيدا حيث الاستعمار يتحفز للوثوب على ما بقي لنا من حقوق وسيادة .

وبما ان العمل الفردي لا ينتج الثمرة المطلوبة مهما كان عظيما - لان المرء ضعيف بنفسه قوي باخيه - فقد راينا ان نؤسس شعبة دستورية هنا ترتبط بالحزب الحر الدستوري (١) وتكون اداة اتصال بين افراد الجالية التونسية تلم اشتاتهم وتوحد جهودهم في سبيل الصالح العام - وتمكنهم من الاعراب عن عواطفهم الوطنية وتاييد العاملين لسعادة البلاد حسب مقررات مؤتمر سنة ١٩٣٣ فبناء على هذا ونظرا لما تعشمناه في اخوتك من وطنية واخلاص نرجوك الحضور الخ

∴

حضر الاجتماع عدد كبير من الوطنيين- يعلو وجوههم البشر والسرور - شان من يشعر بواجبه ويعتزم القيام به - وتبادل الحاضرون اراء قيمة في الحالة الحاضرة وكان محور كلامهم وجوب توحيد جهود جميع الوطنيين الصادقين واختيار انجع الطرق في العمل والالتفاف حول رجل العروبة والاسلام الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي - لكونه يمثل الروح القومية والامال الوطنية

واستمرت المناقشة في جو تسوده الاخوة والثقة بالنفس مما دل على ان الاخوان متعطشون للاستطلاع الحالة والاعراب عن اهتمامهم بقضية بلادهم - ثم جاء دور تعيين الهياة الادارية للشعبة فكانت النتيجة ان عين بالاجماع الاخوان:

محمد الحبيب جاوحده	رئيسا
عروز بوخريص	امين مال
محمد مالك	كاتب اللسان العربي
حسن داود	كاتب اللسان الفرنسي

(البقية بالصفحة الرابعة)

(١) اتفق الاخوان على ان الحزب الحر الدستوري اذا اطلق لا ينصرف الا للهياة التي تمثله منذ تاسيسه تحت رئاسة زعيم تونس بحق الاستاذ عبد العزيز الثعالبي . اما الفئة الضالة التي لوثت هذا الاسم الشريف بفظائعها فيطلق عليها اسم « عصابة المنشقين »

العيد عند الاحرار الدستوريين

في صبيحة عيد الفطر اخذت الوفود من سراة الامة وذوي الغيرة والاحساس الشريف فيها تترى الى بيت الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي لتقديم تهانيها له بهذا العيد السعيد واعرابها لجنابه عما تفيض به الافئدة نحوه من الولاء والتاييد والمحبة والاخلاص وكانت بيت الزعيم الجليل كامل ذلك اليوم تعج بالوافدين من كافة الطبقات وكان حضرة الزعيم ابقاه الله يقتبل زواره بما عهد فيه من لطف واكرام ويغذي ارواحهم بتلك المبادي السامية والعقائد الطاهرة النقية والآراء القيمة ويفتح لعقولهم ما اغلق من مناهج الحياة ويوضح لهم ما التبس عليهم من سبل العمل الناجح فكانوا يخرجون من لدنه وكأنهم في خلق جديد وكأن ارواحهم لبست حللا مثلما لبسته وتحلت به اجسامهم في هذا العيد . ولا عجب فالاستاذ الثعالبي من اولئك الافذاذ الذين نهض الاسلام بدعايتهم وقامت حركته المباركة على ما وضعوه من مبادي واسس قويمة مثل السيد جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده واضرابهم ممن تشح بمثلهم الايام .

وفي اليوم الثاني من ايام العيد توافد الناس الى بيت الزعيم من احواز العاصمة والجهات الاخرى من اطراف المملكة لنفس الغاية وقد وجدوا لديه من كرم الوفادة والاستفادة مثلما وجد اخوانهم من قبل وقد امتاز هذا اليوم بقدوم وفود من الشبان الاحرار من عاصمة الساحل الفناء سوسة ومن ماطر وزغوان وجمال ومساكن وحمام سوسة وبعد ان خرجت هذه الوفود من دار الزعيم الجليل امت نادي الحزب الحر الدستوري (بنهج ساقسلي رقم ٩) لحضور الحفلة الاعتيادية التي اعتاد الحزب اقامتها في اليوم الثاني من كل عيد ليجتمع فيها الاحرار الى بعضهم ويشتركون في الحبور والسرور والتهاني وقد كان النادي حافلا مزدانا بابدع زينة والشبان الاحرار يقتبلون الوافدين ويجلسونهم مجالسهم وما ازفت الساعة الخامسة مساء حتى اكتظ النادي المركزي بالاحرار على سعة رحابه وكانت الاناشيد تتردد في جو النادي الطاهر النقي

اعضاء اللجنة التنفيذية

وكنت بين حين وآخر تسمع الهتاف بحياة الحزب ورجاله المخلصين من الاحرار المتجمهرين حول النادي والذين ضاقت رحابه عن ايوائهم فيردد الهتاف كل من بالدار من الاحرار وذلك احتفاء بقدوم اعضاء اللجنة التنفيذية الذين اخذوا يتواردون عن النادي في الوقت المعين لافتتاح الحفلة ويحتلون مقاعدهم في القاعة الخاصة بهم واخذ الاحرار يتزاحمون عليهم لتقديم التهاني لهم والهتاف يتصاعد والاناشيد الحماسية تتردد بتلك النغمات الشجية .

قدوم الزعيم الجليل

وتعالى الهتاف وتوالى التصفيق بصورة عجيبة من الداخل والخارج نداء بحياة الزعيم الجليل مؤسس الحركة الوطنية واحد اقطاب اليقظة الاسلامية الحاضرة والنهضة العربية الجبارة رجل العروبة والاسلام الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي قدم الى النادي اذ ذاك وتوالت هذه العاصفة من الهتاف والتصفيق والشيخ ابقاه الله يخترق تلك الصفوف المتراصة من ساحة النادي الى القاعة التي جلس بها اعضاء اللجنة التنفيذية والشبان الاحرار يترنمون باناشيدهم العذبة المشجية واقتبل رجال اللجنة التنفيذية حضرة الزعيم الجليل بما يليق بمقامه من الحفاوة والتعظيم واحلوه صدر المجلس واحاطوا به احاطة الهالة بالقمر وكان الى يمينه رفيقه الصادق وصديقه الوفي الشيخ صالح بن يحي وما كاد الشيخ يحتل محله حتى اخذ افراد منظمات الحزب وتشكيلاته يتقدمون اليه مهنئين مترنمين باناشيدهم الخاصة هاتفين بحياة الحزب وبقاء الزعيم الجليل

افتتاح الحفلة

وافتتحت الحفلة واعتلى الزعيم الجليل منصة الخطابة يحيط به اعضاء اللجنة التنفيذية في عاصفة من الهتاف والتصفيق والتهليل والتكبير ثم ارهف الناس اسماعهم لما سيلقيه عليهم حضرة الزعيم الجليل من الحكم الغالية والمبادي العالية وكان خطاب الشيخ يتعلق بالاعياد الوطنية وما تلهمه من معان سامية في نفسيات الامم الآخذة باسباب النهوض وما تضمه من الشعور بالعظمة في معنويات الامم فكانت كلمة جامعة ودرسا بليغا انتقش على صفحات القلوب ورقصت له الافئدة ووعته كل الجوارح ومثل هذا الدرس من هذا الحكيم الفذ والفيلسوف العظيم لا يغيب عن الذاكرة ولا يبرح الذهن ولا يزال يتردد في المسامع وما كاد الزعيم الجليل ينتهي من خطابه حتى قام شاعر الشباب والحماس السيد ابراهيم عبد الباقي فشنف الاسماع بدرة من غرر شعره الرقيق المؤثر قوطعت اياتها بكثير من تصفيق الاستحسان ثم تلاه الاستاذ السيد احمد شوقي المغربي فارتجل خطابا بديعا كان آية اعجاب جمع بين فصاحة الخطيب وذلاقة لسانه وسمو معانيه ثم قام الاستاذ النابغ الشيخ الحبيب شلبي فالقى درسا جامعا ومسامرة بديعة في معنى العيد احاط فيها بالموضوع احاطة العالم الخبير المدرك فكان لكلمته الاثر الذي لم تخف معالمه على السامعين ثم تلاه الشاب الوطني الغيور السيد عبد الرزاق الزواوي احد الشبان الاحرار البارزين فالقى كلمة رائعة في الشباب وواجب الشباب وما يجب ان يشعر به ويؤمله الشباب التونسي اليوم وتلاه اصغر الشبان سنا وهو شاب نشأ في الحركة الوطنية واخذ معارفه عن رجالها وفي نواديها وهو السيد حمادي بوديدح فالقى كلمة كانت كالشرح المستفيض

(البقية على الصفحة الرابعة)

صوت الوطنية المغربية

بيان رقم ٩

لا تزال الادارات - بالمغرب - المستبدة العاتية التي تمثل القرون المظلمة في تاريخ البشر تضطهد المغاربة الذين يطالبون بحقوقهم الطبيعية وتذيقهم من اجل ذلك كل انواع العذاب واشده فمن تفتيش منازل الى تعذيب الى سجن ونفي وتشريد . تعمل كل هذا ظانة انها - بعملها هذا تسترد المغاربة عن ... انهم وسيتقهقرون عن خطتهم التي اتخذوها لانفسهم . ولكن المغاربة - الذين عرفوا - قديما وحديثا - بقوة تشبثهم وتحمسهم لوطنهم - لا يمكن ان يكون هذا فاتا في عضدهم داعيا لهم الى ان يرجعوا عما عاهدوا الله عليه « الانتصار او الموت »

تجرأت الادارة هنا فمدت يدها لتفتيش منزل الاخ الزعيم الجليل المجاهد العربي الكبير الاستاذ الحاج الحسن بوعياد وحجزت كل اوراقه وكتبه واحاطت بابه بكوكبة من الجند المدجج شاهري السلاح تمنعه من ان يتصل باحد وفعلت مثل هذا باخيه العامل المخلص الاخ السيد احمد بوعياد وكذلك فعلت بالاخوين العاملين المخلصين محمد وعمر السبتي - وكل هؤلاء ممن تشملهم رعوية الانكليز . لقد كانت هذه الاعمال السيئة مثار تجديد الاستياء في نفوس الشعب المغربي كما تاثرت لها السفارة الانكليزية فرفعت عدة احتجاجات الى الدوائر العليا - بفرنسا - لان هذه الاهانة - في الحقيقة - ليست موجهة الى هؤلاء بل هي موجهة الى دولة بريطانيا العظمى نفسها ...

لجنة الاستخبارات والدعاية

∴

بيان رقم ١٠

اول من دعى الى الاحتفال بعيد العرش الذي يتربع فوق فخامته ملك البلاد المحبوب سيدي محمد - نصره الله وايد ملكه - : كتلة العمل الوطني فصادفت هذه الدعوة قبولا وانشراحا من كافة سكان المغرب - لا فرق بين حضريه وبدويه - فما كان من الادارات الفرنسية الا ان قاومت هذا المشروع بكل الوسائل التي من شانها ان تعرقله واخيرا لما رات الفشل حليفها في كل محاولتها اصدرت قرارا بوجوب الاحتفال بهذا اليوم (١٨ نوفمبر) لكنا نراها تحاربه من ناحية اخرى وهي خلق مكدرات وايجاد عوامل سيئة قبيل هذا اليوم تكون داعية الى احداث جفوة بين الشعب وملكه تكون محل تعليقاتهم وشروحهم . ففي السنة الماضية قبضت على الزعماء وسجنتهم وفي هذه السنة فعلت مثل فعلتها تلك . وكل هذا مما يؤثر في الشعب ويجعله لا يحتفل بهذا اليوم ولا يعيره اي اهتمام ولكن شعبنا النبيل فهم هذا المغزى الذى يرمون اليه وعلم ماذا يؤملون وراء هذا السعي من امال . فاحتفل اليوم - كما احتفل في السنة الماضية احتفالا رائعا يدل على قوة تشبثه بملكه وتعلقه باذيال العرش ويكون اكبر داحض لمزاعم الدساسين ومفند لمختلقات الخونة المارقين ...

لجنة الاستخبارات والدعاية

الارادة - نريد ان نعلن هنا لاخواننا ادباء المغرب وكتابه الوطنيين اننا نرحب كل الترحيب بما يرد علينا منهم ونبادر بنشره وذلك اقل ما يجب علينا عمله تعضيدا للقطر الشقيق في محنته الحاضرة ونكبته في صحافته الوطنية . ولكنا - نظرا لضيق المجال ولكون جريدتنا لا تزال تصدر مرة في الاسبوع - نلفت انظار حضرات الكتاب البارعين الى وجوب مراعاة الاختصار والايجاز وعدم تكرار ذكر الحوادث المعلومة او التي سبق ان بسطها واحد منهم . كما نرجوهم ان يراعوا وضوح الخط . وليعلموا ان ما يحصل احيانا من التاخير في نشر كتاباتهم انما سببه هذا . كما وقع منا ذلك هذا الاسبوع بالنسبة لمقال ورد علينا من الغيور الفاضل الذي امضى مقاله بكلمة « قرشي »

ثم اننا نعتذر لقرائنا عن اغفالنا نسبة المقال الذي نشرناه في صدر الصحيفة الثالثة من العدد الماضي الى كاتبه وهو « وطني مغربي » فاضل وان كان فحوى المقال يدل على انه نسيج يراع احد ابناء القطر الشقيق

حقيقة الحالة الفكرية

(البقية ما بالصفحة الاولى)

—o—

لهم ولا لاعوان الاعداء المدعى وجودهم من الخارج لاحداث الهيجان فالانفس الراضية عن الحالة لا تتبع الناقمين

ان السياسة التي كان من نتائجها جعل هذه الاقطار مناخ قحط ومجاعات متتابعة تروح وتجيء من هنا وهناك حتى ان عدد المحاويج بالمغرب الاقصى في هذا العام يقدر بربع سكان ذلك القطر اي مليون ومائتي الف نسمة لا يجدون ما يقتاتون به الى الموسم الزراعي الآتي والجزائر وتونس صارت تتناوبهما المجاعة منذ اعوام .

والسياسة التي تحول دون تعلم هؤلاء الاقوام واخذهم باسباب المدنية وتعين على انتشار الامية بينهم فتمنعهم حتى من التعلم على حسابهم وبواسطة مدارسهم الحرة وصل بها الامر الى احالة من يفتح مدرسة على المحاكم لمعاقبته كمجرم اثيم مثل ما يقع اليوم في الجزائر

والسياسة التي تصادم الناس في قوميتهم يسلخ افرادها منها ووضعهم في قومية اخرى بواسطة التجنيس اضعافا لشانهم وقضاء على كيانهم ومشخصاتهم

والسياسة التي تنشط الدعاية النصرانية بين المسلمين بواسطة الظهير البربري في المغرب وما يشاكله وبواسطة المؤسسات المعدة لهذا العمل بينما تعتبر الدعاية الاسلامية الحرة دعوة الى الهيجان

والسياسة التي تعتبر سكان هذه الاقطار كمية مهملة ليس لهم من الامر من شيء حتى في ادارة شؤونهم وفي امس الاشياء بهم الى غير ذلك مما اصبح يعسر حتى تقديم عينات منه

هذه السياسة هي التي يجب درسها واعادة النظر في نظمها وفيما احدثته في نفوس المسلمين من اثر ليست هذه الانفجارات البسيطة الا مظهر من مظاهره فعند ما يقع بحث هذه الناحية بكل نزاهة وانصاف وشمم يمكن حسم كافة المشاكل والقضاء على كل ما يزعج امثال ذلك العضو المتشائم اما الاستمرار على استعمال القوة المسلحة وسجن الزعماء وابعادهم فقد ظهر انه مخدر لا ينفع ولا يدفع الخطر بل ينميه ويوسع دائرته

يتبع — محي الدين القليبي

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

التبشير بعد الرجعية ام ماذا

(بقية المقال الافتتاحي)

صادرا من م. سوماني - قولا وعملا - واعراضا عن نصائح القوم المعروفة غايتها . وعلى الاخص عن مشروع احالة امر الجامع الاعظم والتعليم العربي الديني الى جمعية الاوقاف . وما دمنا لم نر هذا منه فنحن سنحارب هذه الآراء بكل قوانا حربا سلمية ولكن لاهوادة فيها كما حاربنا آراء كثيرين غيره مثل م. مبرتول وقو

على انا نقول له من الآن ان م. بيرشي حين يقول ان التعليم الزيتوني غير صالح ولا نافع ولا فائدة فيه وان لوازمه انما هي مصاريف زائدة تتحملها الدولة بدون موجب وكذلك م. دومانيتي حين يؤيد لك رفيقه ويلح على فصل المسالة عاجلا والمبادرة باخراجها من اهتمامات الدولة قبل ان تقوم المعارضة ويشير ان معاليك ان تدفع الدولة اعانة للاوقاف دفعا لاعتراض المعترضين بفراغ خزينة الاوقاف وادعائهما تبريرا لفكرتهما ان الاوقاف كانت قبل الحماية هي التي تتولى الانفاق على التعليم الزيتوني الخ ما يدعيان ويقولان . انهما اذا صحت عنهما هذه الاخبار - انما يعملان على توريطك في مشكلة كبرى .

واذا اردت ان تعلم مبلغ خطورة العاقبة فاعلم ان جميع امراء هذه البلاد قدس الله ذكرهم غيورون اشد الغيرة على الاهتمام بجامع الزيتونة واهله مهما كانت الحالة . وسمو اميرنا الحالي الحامي لحمى الدين والنصير لجميع المستظلين بظل كعبة الشمال الافريقي الظليل ابقاه الله تعالى سائر على قدم اسلافه العظام ولقد برزهم في هذا الاهتمام المحمود كما بدا منه حفظه الله في كل امر عرض على بساط البحث سواء كان يتعلق بالجامع الاعظم او بجانب الشريعة المطهرة كما هو معلوم مشهور فلتكن واثقا يا مسيو سوماني انه ابقاه الله لن يتسامح مع كل من يحاول اليوم هضم جانب المعهد الزيتوني او مس جانب اهله وتحقير شأنهم ومتى بلغه هذا الامر فان غضبته لجانب الدين واللغة سوف تقضي على كل محاولة ممقوتة قضاء مبرما

اما فيما يخص الادعاء عن عصر ما قبل الحماية فاعلم ان المقدس المبرور احمد باي الاول قد جعل للجامع الاعظم مال بيت المال كله وبيت المال في النظام الاسلامي هي خزينة الدولة العامة . على ان الارشادات التي طلبت لك من خزينة المكاتيب تدل على عكس ما يدعي القوم وتثبت ان الدولة كانت قبل الحماية تنفق من الميزانية العامة على التعليم الديني واذا كانت جمعية الاوقاف لا تزال تدفع مرتبات للمدرسين فما ذلك الا نظير ما كانت تتحمله لفائدة الادارة الحربية عن القشل والابراج وادارة العدلية عن القضاة الشرعيين وادارتك نفسها عن الملاجي والمستشفيات وغير ذلك مما ارهقت به ظلما حتى وصلت الى ما وصلت اليه اليوم

فاحذر يا م. سوماني ان تزل بك القدم وتبصر في عواقب الثقة العمياء والصداقة الخداعة . وقلب النصائح التي تقدم اليك على جميع وجوهها ولو كان مصدرها شخص عزيز عليك مثل م. مارسي او حتى الاستاذ قلاتي . واذكر دائما الخيبة المرة التي كانت نصيب مشروع امر المكاسرة سنة ١٩٣١ واعلم ان العاقل من اتعظ بغيره وان من تحكك بالجامع الاعظم كان سوء المصير اقرب اليه من حبل الوريد فان للبيت رب يحميه وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

الشبيبة الحرة بسوسة

- تقوم برحلة -

ستقوم الشبيبة الحرة في عاصمة الساحل برحلة عظيمة وذلك بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك وستزور مدينة زغوان للاطلاع على الكنوز التي اودعها الله في تلك الجهة الجميلة ومن هنالك تقصد الشبيبة تونس للمعايدة على الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي وزيارة النادي المركزي للحزب الحر الدستوري التونسي . وستكون هاته الرحلة يوم ٢ شوال المقبل وتدوم يوما كاملا . وستغادر الشبيبة سوسة الساعة السادسة صباحا معلوم المشاركة ٣٥ ف وللطلبة ٣٠ فرنكا

ظلم في وزارة العدل

وصلنا مقال طويل الذيل عن تصرفات اتتها وزارة العدلية ضد قسم الترجمة بها وضد موظفيه وضد النساخة الذين ارهقتهم بالعمل وتحايلت على غمط حقوقهم . كما تضمن المقال ايضا بيانا عن تصرفات اتتها لتشريد موظف في قسم الترجمة « ونفيه » من العاصمة في هذه الايام على خلاف ما يقتضيه قانون الموظفين الذي لا يسمح بنقلة موظف رسمي من ادارة مركزية الى غيرها ولو على سبيل العقاب . فليس في الامر الا انتقام او ان وزارة العدلية ترى ان قانون الموظفين غير صالح للتطبيق على الاقل بالنسبة لها

وانا لننشر هذه الكلمة الآن ملفتين انظار الحكومة لوجوب وضع حد لهذا العبث وحماية هذا الموظف من شر الانتقام والاغراض وسنعود

حول الاضراب

نشرت جريدتا « العمل والاكسيون » بعدديهما الاخيرين صورة صيدلية رفيقنا الوطني الغيور علي بوحاجب مفتوحة الابواب وزعمت ان في هذه الصورة دليلا ماديا على عدم المشاركة في الاضراب كأن تاريخ اخذ الصورة مسجل عليها او كأن رفيقنا المذكور ملزوم بالمشاركة في اضراب يقرره خصومه السياسيون

ولنسلم جدلا لحظة واحدة بان الجريدتين على حق ولكنا نقول لهما ان المارين من نهج الباشا طيلة مدة الاضراب كانوا يرون ان مكتب الاستاذ الطاهر صفر المحامي وعضو الديوان السياسي الذي قرر الاضراب كان مفتح الابواب ايضا وكان الاستاذ المحامي يباشر اعماله فيه

وهناك دليل آخر من هذا النوع لا يستطيع ان ينكر صحته احد وهو ان الدكتور الماطري رئيس الديوان السياسي الذي قرر الاضراب ورئيس حزب المعارضة الوطني حسب زعمه وزعم انصاره . قد كان « يشارك » يوم الاضراب في « لجنة حكومية » تحت رئاسة الدكتور بيرني رئيس معهد باستور . ونقول اكثر من ذلك ان الدكتور بيرني قد استغرب حضور الدكتور الماطري في الاجتماع رغم الاضراب وابدى استغرابه هذا علانية للدكتور الماطري على مسمع من جميع الحاضرين فاضطرب الدكتور الماطري ولم يحر جوابا

فهو « مشارك في لجنة حكومية » ومشتغل في يوم الاضراب العام . فلتحي المعارضة وليحي التضامن اللذين يفهمهما القوم كما يريدون

خبر !

يعرف القراء السيد عبد الرزاق كرباكة احد الايدي التي يعمل بها السيد محمد شنيق وقد رأينا اخيرا ان الحجرة التجارية نشرت في هذه الايام بالجرائد اعلانا عن فصله من العمل بها فاستغرب الناس هذا كثيرا لعلمهم بمنزلة المفصول من العصابة ولكنا علمنا ان السيد محمد شنيق اضطر لهذا فارتكبه بقصد « نفي تهمة » عنه حيث علم ان المفصول كان يحرض التجار على الاضراب باسم الحجرة التجارية والسيد محمد شنيق فاراد ان يسترضي السادة ففعل وفؤاده مكلوم وسوف يعود الرضا قريبا فقد ادركتنا الانتخابات وهو محتاج للاعوان العاملين

يقولون مالا يفعلون

وصلتنا انباء من صفاقس تفيد ان عمال المجلس البلدي بها قد ضجوا بالشكوى المرار العديدة للادارة البلدية التابعين لها طالبين الانصاف واعطائهم اجورا مناسبة للاعمال الشاقة الضارة بالصحة التي يقومون بها ولحالة الغلاء التي ضربت اطنابها على كل شيء . وذلك بزيادة فرنكين ونصف على الاجرة التي كانوا يتقاضونها قبل الغلاء ولكن قيصر المجلس البلدي اصم اذنيه عن سماع هذا المطلب العادل المتواضع الذي لا يتفق حتى مع معدل الزيادة الواقعة في الاشياء والاجور التي يبلغ اقلها ٣٠ في المائة ولا سبب لذلك الا لان هؤلاء العمال المساكين تونسيون ومسلمون . وازاء هذه الحالة اضربوا عن العمل للمرة الاولى على سبيل الانذار ثم مرة اخرى ايضا واخيرا قرروا الاستمرار على الاضراب الى ان تستجاب مطالبهم العادلة وساءت حالة المدينة الصحية الى درجة مخطرة بسبب انتشار المزابل والقاذورات مما يخشى معه انتشار كثير من الامراض الوبائية الفتاكة . فهل المجلس البلدي مكلف بالصحة العامة ام بنشر الامراض يا ترى . انا نلفت لهذه الحالة انظار الادارة المركزية لجبر المجلس المذكور على الخضوع والتسليم بمطالب عماله العادلة حتى لا نرى الحكومة تشرع القوانين الاجتماعية بدعوى حماية مصلحة العامل ثم لا تطبقها على مصالحها وتجعل عمالها اشقى العمال

مثل من آدابهم

وعينات من تعفن اخلاقهم المشين

يظهر ان عصابة الاجرام المسماة بالديوان السياسي لم تشف غلتها تلك الدماء الطاهرة التي اراقتها في ماطر ولم يرو غلتها ما تجشأت به على صفحات تلك الورقات المصدورة التي تنفق على اصدارها لتصور لها ما تمليه عليها من بذاءة وهجر هي حرب للفضيلة ونشر للرذيلة وطعن للكرامة واستقامة الاخلاق في الصميم فارادت ان تتوسع في الامر وتتفنن في حرب خصومها حربا محررة من كافة القيود بريئة مما تقتضيه الآداب والاخلاق العامة ومن المثل التي قدمتها في هذا الشان حادثة باجة التي القى فيها اتباع هذه العصابة النجاسات على اناس مجتمعين في دكان خياط مما سبق شرحه واليوم آجروا افرادا من العاطلين ليشتموا كل من لاقوه في الطريق من خصومهم ويناوشونه ويستدرجونه للخصومة ولا يتعفف هؤلاء المأجورون على الوقوف امام دكاكين خصوم العصابة التي اجرتهم والهتاف ضد اصحابها وقذفهم بالشتائم وتحريض المشترين على مقاطعتهم اعتماد على وسائل من التحريش يخترعونها وليس هذا فقط بل انهم عمدوا اخيرا الى الكتابة على الجدران بلغة تدل على تعمقهم في الجهل وفكرة توضح الدرك الذي نزلوا اليه في الرذالة

ونحن نهني الديوان السياسي بما وصل اليه في كفاحه وبهذه الطرق المبتكرة التي اوضحت للامة جانبا كان ضعيفا من آداب القوم واتجاههم في الكفاح الوطني . وعاشت الاخلاق اخلاق الزعامة وقيادة الشعوب الى الرقي وليتحمل كاهل « الطبيب المغصوب » من المسؤليات الادبية الى جانب المسؤليات السياسية ما تنوء به العصبة او لو القوة

صفاقس

بعد السلام السلام عليكم ورحمة الله انهي اليكم ما نرى وجوب اعلامكم به من صبغة الاضراب الذي اكتست به مدينتنا اليوم تنفيذا لبلاغ الديوان السياسي فبعد ما قام افراد شعبتهم هنا بدعاية واسعة النطاق اليه على مرأى ومسمع من اعوان السلطة المحلية وطنوا ان اتباع اللجنة سيخالفونهم فيكونوا سببا في اخفاق مسعاهم فكونوا من اتباعهم ومن الاطفال المتشردين ايضا فصيلة انتشرت صباحا في انهج المدينة تهدد كل من فتح دكانه بتفيئة بضاعته وترشقه بكل عبارة مستهجنة ولفظ بذيء متجمهرة امام محله بينما اعوان الامن يسمعون ويبصرون ولا يبدون لذلك حراكا « كانما هم قد تلقوا معلومات من رؤسائهم بذلك » حتى كادت المسألة ان تنقلب الى معركة يطاحن فيها الفريقان حتى يؤول الامر الى ما لا تحمد عقباه من ذلك ان عددا ينوف على الثلاثمائة نفس تجمهروا امام معمل العجين التونسي وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ادى بذويه الى اعلام المحافظة واذ ذاك وجهت اعوانها وقبضت على فرد اطلقت سراحه بعد قليل وتركت لهم اعوانا يذودون عنهم اذى المتجمهرين المهددين ورجعت الى وكرها ولما وجد الناس معاملة السلطة بهذه الصورة وتغافلها كانها تترقب وقوع معركة دموية لتقوم بضبط الحادثة كجاري عادتها فضلوا ان يغلقوا دكاكينهم ويعودوا الى منازلهم آمنين وهكذا تم اليوم والمدينة في اضراب تام لم تفتح فيه حتى دكاكين المعاش بعضهم اغلق طوعا منه والكثير جزعا مما يصيبه من الخسارة والاضرار

تلك هي صفة الاضراب صورناها اليكم لتكونوا على علم بمجاري الامور وتفاصيل الاعمال التي يقوم بها اعوان الديوان عندنا والسلام

الــوزارة العــدلــية

تتمسك بالاوامر البيروتونية

سلكت وزارة العدلية التونسية منذ مدة مسلكا لم تجارها فيه اي ادارة تونسية وسبقت في هذا المضمار كل الادارات الا وهو التنقيص من المتوظفين تنقيصا جعل الحمل يثقل كواهل من يخلف المستغنى عنهم بالتقاعد او بالوفاة

ونحن نضرب هنا مثلا بقسم الترجمة الذي كان يشتمل على اثنى عشر مترجما فاصبح الان ب.. مترجمان فقط وليس معنى هذا ان الترجمة قلت بسبب تسمية المعتمد الحالي لمعرفته اللغة العربية ولا لكون المخاطبات اصبحت بين الوزارة المذكورة وغيرها من الادارات والنيابات الشرعية باللغة الفرنساوية بفضل السلوك الذي اتخذ منذ مدة قريبة لفرنسة الادارات التونسية حتى ان الناسخين بالمحاكم الشرعية اصبحوا ينتخبون بعد اجراء مناظرة باللغة الفرنساوية . وليس هذا هو السبب ولا ذاك وانما هو شيء آخر واليك البيان

انا لسنا في حاجة الى تعداد الاشخاص الذين كانوا مترجمين وانفصلوا عن الوزارة العدلية بالانتقال الى غيرها او الى غير القسم المذكور اذ ذلك يضطرنا الى الدخول في تفاصيل وجزئيات لا يتسع اليها هذا البيان. انما نقول ان جملة المستخدمين الآن بقسم الترجمة ستة : ثلاثة مستكتبون قائمون مقام مترجمين والفرق بين المرتبة معروف وهو ما تسعى الوزارة فيه دائما . وواحد من قسم الناسخين الحق بالترجمة واثنان مترجمان احدهما قد اعلمته الوزارة بنقلته الى احد المجالس العدلية بالآفاق ليقوم بوظيفة مترجم حيث انه بعد اتمام هذه النقلة لا يبقى بعنوان مترجم بقسم الترجمة بوزارة العدلية الا واحد فقط . وهذا المترجم سيقع الاستغناء عنه في القريب لانه على ابواب التقاعد

وقسم الترجمة هذا تظهر اهميته اذا علم القراء ان كل الصادرات والواردات الى الوزارة لا بد من تعريبها او ترجمتها . وقد بلغت جملة الصادرات من اول السنة الى اواسط نوفمبر المنصرم ٣٠ الف مكتوب وجملة الواردات في تلك المدة ٢٦ الف مكتوب تقريبا . يتضح من هذا ان الاعمال المناطة بعهدة هذا القسم شاقة جدا وخصوصا بالنسبة للمترجمين اللذين هما المسؤولان عن خدمة القسم فهما في الحقيقة يقومان بمجهودات لا نظير لها في اي ادارة اخرى ولا ينكرها الا كل مكابر عنيد .

فاذا تمت نقلة احد المترجمين فلا شك ان الاعمال سيقع تاخيرها او يقع انجازها بخلل

على اننا لا ندري الاسباب الحقيقية الداعية لنقلة هذا المترجم وانا نعلم ان القانون الاساسي للمتوظفين لا يسمح بنقلة متوظف رسمي من ادارة مركزية الى غيرها ولو على سبيل العقاب اللهم الا ان يكون هذا القانون غير صالح للتطبيق في نظر وزارة العدلية لامر لا نعلمه

ثم نسأل الوزارة عن الموجب لهاته النقلة هل هو مصلحة الخدمة ؟ ان كان الامر كذلك فهذا غير صحيح لان المجلس العدلي الذي عين مركزا لهذا المتوظف عوض منصبه بالوزارة ليس في حاجة الى مترجم رسمي ضرورة ان اعماله كلها يقوم بها احد المستكتبين وليس هو المجلس الوحيد الذي يشغل فيه المستكتبون وظائف المترجمين . فلماذا لم يقع تعميم هذا التأسيس الجديد ؟ فتكون وزارة العدلية التونسية قد خطت الخطوة الاولى في كفاح بطالة شبابنا اصحاب الشهادات العالية الذين لا شغل لهم الا الجلوس في المقاهي.

واذا لم يقع تعميمه فاين مصلحة الاقتصاد في المصاريف التي تتذرع بها الوزارة كلما استغنت عن متوظف ؟ ام ان سبب هذه النقلة هو عقاب هذا المتوظف ؟ وهذا ايضا ليس بصحيح لانه لم يحل على مجلس تأديبي قرر في حقه هذه العقوبة . وان احيل على المجلس المذكور وقررها فان عمله غير قانوني لان متوظفي الادارات المركزية لا ينقلون خارج العاصمة الا بطلب منهم .

ام ان هذا السبب هو الزجر الغير المباشر نظرا لما ابداه هذا المتوظف من النشاط في الحركة التي يقوم بها منذ مدة والتي احرجت صدور من يحملون ضغينة ضده اتخذوا فرصة وفاة صديقه وزير العدلية المرحوم السيد الطاهر خير الدين والوزير الفرنسي السابق م. فرانكلان بويون فقرروا هذه النقلة على جناح السرعة خشية فوات الفرصة ؟ وهذا السبب الوجيه يظهر انه هو الوحيد للنقلة المذكورة

وان صح هذا فيا خيبة المسعى ! فوزارة العدلية التي انتصبت لحراسة القانون والتي هي مسؤولة عن المحافظة عليه ضد كل من يحاول خرقه والاعتداء عليه فكيف الحال بها اذا كان خرق القانون يجري من جانبها وما هي ضمانات متوظفيها اذا كانوا هم الهدف بهذا الخرق ؟ .

الحقيقة ان الفكر العام في البلاد التونسية يسوءه كثيرا هذا التصرف الشنيع من ادارة العدالة ويؤلمه عدم احترام القوانين بهاته الدرجة ويرى ان هذا المتوظف ان كان قاصرا فمن المعقول ان يبدو امره في اوائل عهده لا بعد ان قضى فيها نصف جيل . وان كان مقصرا فالقانون قد وضع عقوبات لمن يبدو منه تقصير في عمله الاداري بقطع النظر عما له من الحيثيات والاعتبارات واذا كنا نلح على الوزارة في الرجوع في قرارها الذي اتخذته ضد هذا المتوظف بدون مبرر ظاهر فانما نسعى في الحقيقة الى تنبيهها لهذا السهو والتغاضي عن تطبيق القوانين وذلك من اوكد الواجبات على صحيفة تقوم بواجبها نحو الشعب والحكومة في آن واحد وتقدم لكليهما من الارشاد ما تراه صالحا .

واذا رجعت الوزارة في هذا القرار او عدلته بالسعي في احالة هذا الموظف على ادارة الامور العدلية والمحكمة الشرعية او غيرها من الادارات فانها قد تخفف نوعا ما وقع ذلك القرار

اما ابقاؤه بمركزه وفي نفس وظيفه فانه هو الواجب وبذلك تسدي خدمة لنفسها بنفسها وترجع الى قسم الترجمة بعضا فقدته من نشاط وما خلق من جدته .

وفوق هذا فاننا نطالبها ايضا بتسمية المستكتبين القائمين الان مقام مترجمين في وظائف مترجمين

هذا نموذج مما يجري داخل وزارة العدلية من الاعمال نلفت اليه نظر العميد وربما عدنا لاعطاء بسطة في هذا الشأن في كثير من المسائل التي لها اهميتها وخطرها في القطر التونسي الذي طال انتظاره لاجراء العدل ممن ينسبون الى العدالة

الفاتح

راي الشيخ خير من جلد الغــلام

« واذا ظهر فينا زعيم فاننا

« لضعف استعدادنا لا ننتفع

« به بل يحكم فيه جمهورنا

« كلام المغرورين الذين

« يضرهم ويفضحهم ما

« يدعو اليه »

« المنار الجزء الرابع »

اغلب الشعوب المغلوبة على امرها استطاعت اليوم ان تخفف عن نفسها وقر العسف وتتخلص من ذل الاستكانة للمظلمة والاستعباد وعار الامتثال للجور والعدوان الا تونس المسكينة فان الشعور الذي يحفزها للتمرد على ما مرنت عليه من حياة الهوان وعيش الاستخذاء والاستسلام لم تتحصل منه على ما ينعش نفوسا بلغت التراقى بله ان يتغلغل فيها الى الاعماق ورغم انها تتدلى في الدرك الى آخر حده لم تفكر في الرجوع الى ضده !. ونظرة موجزة تلقيها على هذا الشعب البائس ترينا مدى الخطوات التي يسير بها الى هاوية الفناء اذ لا تبصر الا بيوتا خاوية واسمالا بالية وعقولا جوفاء هجرها العلم حتى باض فيها الجهل وفرخ واخلاقا او كل تهذيبها بالفضائل والكمالات الى السجن والتشريد بدلا من المعاهد والمدارس وغير هذا لا ترى الا شريرا يتصيد ما بقي في الايدي بشتى الاساليب او مخذولا يتصل من قوميته بكل الطرائق او مغرورا يسوق نفسه من بلاهة العامة وبساطة الدهماء القاب العظمة ونعوت الكبرياء الذليل .... وهذا بعض ما يجري عندنا والبعض منه كاف لان يستدر المدامع المخلصة ..

ولو ادرنا بوجوهنا عن تونس في لفتة وجيزة الحصة وولينا شطر الشرق اذا لرأينا امما قد انتبهت من الغشية واستفاقت من التخدير وصحت من النوم يعجبنا منها ذلك العمل الدائب وتلك الحركة النشيطة لتدرك السابق وتعجز اللاحق ونكبر فيها مزية الاقرار بالفضل لذويه حيث لم تبطرها النعمة فتجحد الجميل ونلاحظ عنها انها كما اجتمعت على استرجاع المجد الضائع اجمعت على ان الشرق النائم لم يستيقظ الا بثلاث صيحات او بعله لم يفقه من حديث القادة والمصلحين الاحديث ثلاثة هم من سمط الرجال وفوق مستوى الناس : جمال الدين الافغاني وعبد العزيز الثعالبي وعبد الرحمان الكواكبي قضى الاول والاخير ولن يزال الثاني تعززه الشبع الثاني يعرف الثعالبي في الشرق بالمنقذ الاكبر والزعيم الاعظم وامم الشرق لا تشك ان امة انجبت خير الرجال على الاطلاق هي من خير الامم باتفاق لذا لما قدم لها هذا العظيم عهد المناصرة والتضامن مع تونس المجهولة امضته جمعاء بكل امانة واخلاص واكدت له المواثيق والعهود على اعتبار تونس ذات « مكان » ممتاز يستلهم منه الوحي للعمل لصالح الشرقين جميعا وان الاموال والانفس فداء لتلك الامة وهاتيك البلاد فاستراح ذلك الزعيم من عبء ثقيل وعاد لوطنه لتفرعينه ويطمئن قلبه وبعودته نعود الى الحديث عن تونس التي اسلفنا نبذة في توصيف دائها العياء الذي يرجع منه الحظ الاوفر والقسط الاكبر الى ما ينفثه الاستعمار الخبيث من جراثيم الوباء والدمار في جسمها السقيم والذي ارتأه الزعيم غداة رجوعه - دواء ناجعا في استئصال ذلكم الداء الويل ليعود للهيكل لحمه ودمه ويستجم بعد الانهاك فيعاوده النشاط ويلتحق بقافلة الشرق السيارة - ان تتوحد الكلمة وتلتحم الجهود فبسط كفيه يصافح المتنابزين ويضم المتشاكين وينشد الناس حرمة الله والدين والوطن .

وما كان جواب قومه - غدا من طهر الله قلوبهم - الا ان صدقوا فيه اقاويل الافك واباطيل الغرض وصدفوا عن آياته المثلى واتبعوا نعيب صبية تتعشق التصدية لها ممن كان وتغري بالمكاء على الغير مهما يكن ولست اعني بهؤلاء الصبية المتلاعبة غير عصبة الديوان السياسي فهم الذين ساستعرض من تلاعبهم امام القارئ شريطا عجيبا بما حواه من وفرة التناقضات ومختلف المخازي

لما شق هذا النفر عصا الطاعة في وجه الحزب الحر الدستوري كنا نسمع صراخا يصعد نحو السماء وهتافا دونه عنان الزرقاء بسياسة المعارضة الموصوفة اذ ذاك باخصر الطرق واقرب المسالك الى الحرية المنشودة والدستور المرغوب وكنا نشاهد الاجسام تتكهرب بالخطب النارية والمقالات الملتهبة وكلها تفيض حماسا لحقنا السليب ولكي لا تبقى ريبة لمرتاب في اخلاص نواياهم وصدق طواياهم يقسمون للناس اغلظ الاقسام واوكد الايمان ويحلفون بالله انهم اناس لا توسط عندهم لهم القبر دون العالمين ان لم تتصدر امتهم اسمى مراتب الرفعة وتعتلي اعلى صهوات المجادة وانهم سائرون في طريقهم حتى النهاية لا يضعفون ازاء القوة ولا يستكينون امام الارهاب واستمرت هذه الحال الى ان تنكر الدهر الخؤون وتمثل لهم في (البوف) فاغرا فاه لا ليبتلعهم وانما ليقبلهم تلك القبلة الشهية التي تعودها ان يطبعها على جبين كل زعيم واذا بالذعر يستولي على تلك النفوس الكبيرة » . فتستحيل معه وبعده المعارضة الى المشاركة ثم الى المناصفة في السيادة ثم الى المعاشرة الابدية بتحقيق المنتهبات المغتصبة او الحقوق المكتسبة وهلم الى هذه المساوي من كل ما عرف امره وافتضح سره ولولا الحماقة لكان في مقدور هؤلاء ان تطوى تلك الصحيفة السوداء من تاريخ زعامتهم المشوهة بان يجيبوا داعي الله في الوفاق الواجب والاتحاد المفروض ويلبوا نداء القائم به تلبية حقة مجردة مما كانوا ياتونه من المداورة والاصطناع والنفاق ليحولوا به دون التضحية التي تنالهم بسبب الوفاق فيما يتوهمون ويسمونه : ارادتهم الطائشة على حظوظ الشعب المعنوية وتيارة الروحي بحيث لما استيأسوا من وقوع الشيخ في الفخ المنصوب ناصبوه العداء وجاهروه بالمكروه بعد ان اكثروا من الوقت والحيلة ما « يبررون » به الجريمة فاضحوا ينزلونه اناسي وقد كانوا يرفعونه اماني بل اخذوا يستعدون الاغرار والفتاء على الفتك بذاته في نفس المجتمعات التي كانت تشرف برئاسة صورته !. غير حاسبين للشعب حسابا لانه لا يناقشهم اياه ما دام ضعيف الاستعداد يروج عليه امثال (ما نكثه غير ما نتنويه والثعالبي باع مصر للانكليز . وسيبيع تونس للفرنسيس) وماكان على هذا الغرار مما نجتزي عن تعداد الكثير منه بالنادرة الآتية : انتهى المطاف بالاستاذ ابي رقية الى بلد تاله وفيما هو جالس وسط جمع حشيد يراقب بيع الاشتراكات سأله سائل عن رأيه في الثعالبي فاجابه بقوله - يا لوقاحة - (زفت) مع انك لو اخذت بطاقة من تلك التي يوزعها الزعيم المتابد لقرأت فيها :

« ان التضحية واجبة للحياة والشعوب لا تهض بتضحية الفرد وان عظمت وانما تهض بالتضحية القائمة على دعائم التضامن والتكافل واتحاد الجهود « عبد العزيز الثعالبي » وقائل تلك الحكمة كما ترى هو نفس المشتوم !. والقارئ اللبيب لا يفوته ان يتساءل عن اختيارهم لخصوص كلمة التضحية يكتبونها في بطاقات الاشتراك ؟.. ولكنه اذ يعلم ان رغبة القوم ليست غير امتلاك هذه الامة من جيوبها لا من قلوبها لا يلبث ان يكتفي بالاسف لهذا الشعب الساذج الذي يهرع زمرا وافواجا على صدم الموسيقى ودوي الطبول بجذبانه من حيث لا يشعر الى استماع خطب (المجاهد) في سبيل احاطة ذاته بابهج مظاهر الابهة والفخامة كيفما كانت الوسائل ومهما بلغت التكاليف حتى ولو ادت الى تجهيز الخيل الذلولة والحمير الذليلة بركب من تلك ما يختار ويقود هذه الى حيث يريد ... بعقله المرجوج من الحفة التي لو كانت في رجله لم يشتر سيارة جديدة ؟.

وبعد فالشباب مهما افترضت فيه سلامة الباطن وسعة المدارك وفسحة التجارب لا يقاس في اية حال بمن عجم عود الدهر وحلب اشطره وذاق حلوه ومره ولله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في قوله راي الشيخ خير من جلد الغــلام

عمار الوسلاتي

الى متى تستحل اموال معاوني الاوقاف ؟

ضج الناس بالشكوى واصبح في معلوم كل احد ان ادارة الاوقاف لم ترض بمعاملة معاونيها معاملة عادلة ومنصفة .

فبينما المعاونون التونسيون بالادارات كلها وبالمصالح الخاصة يتقاضون منذ عام زيادة غلاء المعاش وزيادة التسوية في المرتب بقي المعاونون بادارة الاوقاف مهضومي الجانب فلا الزيادة الاولى ولا الزيادة الثانية .

يقولون ان جناب المدير تفاهم في شأن هذه الزيادة مع الوفود التي ارسلها مرؤوسوه ولكن تطبيقها لم يتم لان جنابه على ما يشاع تأثر من موقف بعض المتوظفين العدائي .

وسواء اكان هذا صحيحا ام لا فالحق الذي نال الجميع لا بد وان يشمل موظفي ومعاوني الاوقاف .

لقد ارتفع ثمن كل شيء فمن البديهي ان يرتفع اجر المتوظف بالجمعية وذلك بتطبيق زيادة غلاء المعاش عليه . هناك اموال ترجع لاصحابها لا بد وان تعطى لهم لقد تحسن حال الجمعية واصبح في طاقتها تحمل هذه الزيادة فما هو العذر اذن لابقاء بعض المال يستحل ويستباح ؟

نقابة المعاونين

المنستير

اثر الاجتماع المنعقد في ١٥ رمضان ١٣٥٦ والذي وقع فيه الاتفاق على من يمثل شعبتنا بالحفل الافتتاحي للنادي المركزي والنظر في حالة الشعبة استقر الراي على اختيار من ياتي ذكرهم ليقوموا باعباء تسيير الشعبة وبث روح التضامن والتضحية الحقيقية نجح الله مساعي المخلصين

الكاتب العام	السيد	محمد الناصر غديرة
كاهيته	«	يوسف نشا
امين المال	«	عبد السلام عقير
كاهيته	«	الطيب الديماسي
المراقب	«	علي فريح
الاعضاء	«	علي شاوش
١	«	عامر الزغيدي
٢	«	الحاج الجيلاني قلاله

عن الهيئة

الكاتب العام محمد الناصر غديرة

صوت الوطنية في المغرب

كل من كان في هذه المدة الاخيرة يطالع صحفنا القومية والوطنية بنزاهة وانصاف يعنهما حب العدالة والتفاني في بثها يشهد بما تحمل بين طياتها وتضم عليه اجنحتها من خدمة الشعب المغربي خدمة طاهرة وازعها الاخلاص للعرش وللشعب . فلقد طالما نشرنا على اعمدتها اننا نتكلم بلسان الامة وندافع عن القومية ونستميت في سبيل الراية الذهبية للدولة العلوية الفخيمة التي تتمثل في شخصية ملكنا المفدى سيدي محمد نصره الله واننا لا نطمئن لمن يريد ان يعكر الجو الهادي بين الملك والشعب بادعاءات هي اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة وهذا ما يعرفه حتى الصبيان على ان تلك الانهامات التي كان النفعيون ينشرونها في صحفهم الاستعمارية لم تكن الا اصدق برهان واقطع حجة على نوايا الرجعية وفضيحة الادوار الجورية التي تتمنى ان تمثل على مسرح المغرب البائس في قرن العشرين قرن الحقوق المزعومة والمساواة اللفظية والتبجحات الهوائية . وكيفما كان الامر فقد تمادت الحركة المغربية الطاهرة في طريقها طريق الاخلاص للعرش والذب عن مصالح الامة والدفاع عن كيانها والدأب عن مقاومة من يريد مس كرامتها او اهانة مقدساتها الدينية التي تنص الحماية على عدم مساسها تمادت غير مكترثة بالعقبات الوعرة التي تعتور الزعماء المخلصين والاشراك التي تنصب للابرياء الطاهرين في هدوء وسكينة شارحة للحكومة من جهة ولاءنا للعرش وتضامننا معها على النهوض بالمغرب الى مستوى يتفق وعزته التاريخية ومقوماته الدينية اذ انها انت بصفة التمدين . ومعلنة من جهة اخرى اننا اعداء لمن يعتدي على مقدساتنا واننا شجى في حلقوم من يناوي وطنيتنا ومشاريعنا الشعبية ولكن القوم هم القوم والرجعية هي الرجعية والاستعمار هو الاستعمار يابى الا ان يتفقد الحبالات الآونة بعد الاخرى عله يقتنص من لحوم صيد احاطت به التعاسة من كل الارجاء ويلبسه الشقاوة لجميع الاوباء واجلسه الحظ على حافات الفقر

اسمح لي ايها الاخ الكريم ان اقول لك بانات وتلهفات وحسرات ووابل من الدموع الدموية. ان الكل عندنا ملك لسيادة المعمر لم يكتف هذا السيد الجليل بامتصاص دم الفلاح المغربي المسكين وتركه اسوأ حالا من ابن السبيل بل اراد ان يصادمنا لاننا محقون في قولنا . ويهاجمنا لاننا صادقون في عزيمتنا . ويضطهدنا لاننا متعلقون باذيال ملكنا . لا بل اراد ان يقضي علينا لاننا نقول ربنا الله ثم نقول برسالة الحياة التي تفرضها علينا الغيرة العربية وتوجبها الشريعة الطاهرة . هذه حادثة مكناس التي استبسل فيها ابناؤها فوقعوا ضحية مائهم تحت رصاص البنادق . وهذه قضية بني يازغة التي ذهب كل رجالها الى غيابات السجون والعذاب الاليم ضحية الجور القائدي . وهذه مراكش الحمراء باستبداد باشاها القاسي القلب وتصرفاته الغاشمة ومقاومته للحفلات الدينية ذهبت ضحية الخبز ونكل ابنائها تنكيل العصور الوسطى وسيم علماؤها الجلة ورؤساء دينها الشيب من الخسف والارهاق ما لم نسمع به في التاريخ الهمجي الاول . وهذه الاضطهادات المتوالية بالبوادي ومضايقة اهلها والقضاء على من يمت للوطنية المغربية بصلة تمر امامنا كالشريط السينمائي فيها انواع وانواع من الفن الجوري البديع الذي خيل الينا انه باد بابادة العصور المظلمة فاذا به لا زال يتربى في مهد الحضارة الغربية وحضن المدنية العصرية وحجر الترقيات الفكرية . ويتسابق المتخرجون فيه على احدهم يكون ابرع من الآخر فينال قصب السبق ويحظى بالعناية ويرقى درجة بتفننه في تعذيب النوع الانساني في حين انهم يشفقون على الحيوان الاعجم . يا للفضيحة يا للعدالة يا للانسانية

كل هذا وقع بمرأى ومسمع من الحكومة والاحتجاجات تتقاطر عليها صباح مساء من سائر المدن المغربية والبوادي الشاسعة . ولكن في الاذن ما فيها وفي القلب ما فيه من مكائد سنحت بها الفرصة . والحقيقة هي ان الحكومة اعطتنا صورة واضحة من الدعاوي العقيمة والترهات المتلاطمة بل من المهازل المتضاربة التي يتحاشاها اصاغر الولدان ابان الطفولة الطائشة في هذه الاعمال الاخيرة التي قامت بها والتي تتجلى لك فيما بعد

مرت ايام وشهور واعوام والصحافة الاستعمارية تحمل حملاتها الصليبية على عادتها المألوفة لدى الشمال الافريقي النبيل تحرك كوامن الاحقاد الملية وتلصق بنا ما نحن برءاء منه تقول تارة ان المغاربة آلة للغير يسخرهم كيفما شاء ويستخدمهم لمصالحه الشخصية حتى يتهيأ منهم جند عرمرم يساوي عدوه ويكون مذياعا لمبادئه كي تحدث قلاقل داخلية تساعد الاجنبي المحرك لها على رمي شبكته الاستعمارية في زعمها وافترائها وزورها من غير حشمة اوخجل ولعلها « كافراد يسبون للانسانية البريئة » لا تطيب نفسا الا اذا افسدت ما بين الملك والشعب وبثت بسمومها في الجو الصافي كاخواتها لا تصيد الا في كدر الماء ثم تقارن بينها وبين الحكومة فان هي الا القت بكلكلها الى هذه النغمات العدائية على قيثارة الرجعية الغاشمة . وفتحت اقدتها لتجعل منها سريرا لهذه الدعوة الحالة فهي ولا شك شريكة في الجريمة بل ان اعباء المسؤولية كلها ترجع اليها حيث لم تقذف بالباطل بعيدا ولا ابدت ادنى استياء واستحي ان اقول انها تؤيد الفكرة وتشجع بالبها واقطع حجة حوادث المغرب الاخيرة التي اهتزت لها الارجاء وخلد رجالها الاحرار نموذجا للوطنية المغربية واعطونا اثناءها درسا ممتعا في القومية النزيهة ....

وتقول اخرى انهم يريدون قلب الحكومة المغربية وانشاء حكومة جديدة تتركب من فلان وفلان و و....

ولا تقصد من هذه الخزعبلات الا خلق غيظ في صدر ملكنا الطاهر ثم بعد ذلك تقف بوقف المتفرج على ادوار هذه الرواية في حين انها التي اخرجتها بتلفيق ورتبت فصولها بتزويق . ولكنها على ما اظن تريد ان تشاهد هل تصادف رواياتها استحسانا من الحكومة فتتحمس وتثابر على اخراج اخرى ابدع من سالفتها ام ينالها السخط فتؤوب بالبوار والخسران تندب حظها التعس وتبكي سعدها النحس ؟ هذا ما لاقت فيما قبل حتى تحققنا ان الدعاية الكاذبة قد قبرت وان الحكومة آبت الى رشدها وعلمت ان المغرب شعب يشعر بالحياة كما تشعر كل امة ويطالب بحقه في الحياة كما تقتضيه الطبيعة ولا يثني اضلعه على عداء لا للحكومة ولا لغيرها انما يتناضل بالوازع الطبيعي ولا ادل على هذا الكلام من مطالبنا العادلة التي بين ايدي رجال الحكومتين « الفرنسية والمغربية » والتي طالما نشرت على اعمدة الصحف الافريقية خصوصا المطالب المستعجلة . ولكن الحكومة تتغير بتغير الفصول . ففي الصيف تواجهنا بمعسول الوعود . وفي الشتاء تقابلنا بالآلات الحربية كاننا في معترك فخم نملك ما تملك او ازيد من القوات العصرية على احدث طراز

عجيب انوصف بالنوار . لا... نرض بالحكم المباشر في ارضنا وتحت سمائنا ولم نستكن الى المظالم التي تمر امامنا حلقات متصلة ؟ انوسم باليد الاجنبية لان كل ما بايدينا يذهب الى جيوب الضيوف واستوى الغني والفقير في الفقر وبارت الصنائع وخارت الحقوق

هذه جريرتنا لا يغفرها الاستعمار ولا يهدأ له خاطر حتى يجعل تحت عذابه الاليم وقوته الطاغية التي لا تلين زعماءنا وقادتنا الذين عاهدوا الله فوفوا غير مبالين بما يسامون في جنب الله وخلفوا وراءهم شعبا كأسدة هاج ووثب كظيفم جائع على فريسته

ولكن القوم كانوا يظنون ان اعتقال ساستنا اطفاء لحركتنا الجهنمية كما يقول احد المديرين البارزين بالادارة المغربية

ان المغرب اليوم غيره بالامس وانه لا بد من ان يدرك مطالبه المشروعة وانه جسم واحد تسري في عروقه روح الشعور بالتطور للحياة فان مدت يد اثيمة للافراد فلن تقدر ولا تقدر ان تمد الى تلك الروح الشريفة الابية التي ورثها المغربي عن اسلاف امجاد وابطال كرماء ...

وبعد فان المغرب يصبح ويستغيث ويصوت ولكن على من يعلق آماله ومن يا ترى يدفع عنه الضيم الذي احدق به هل حكومة البار التي اكثرت علينا من الوعود في غير طائل حتى حل بنا ما حل ام اخواننا في الدين والعروبة في سائر الاقطار ام اخلاصنا لوطننا وتقديمنا التضحيات اللازمة لشعبنا ؟..

« فاس - المغرب الاقصى » «قرشي»

قصر هلال

قصر هلال في ٢١ رمضان ١٣٥٦

حضرة الصحافي البارع سيدي المنصف المنستيري مدير جريدة الارادة الفيحاء سلاما واحتراما وبعد فالرجاء منكم نشر ما يلي ولكم الشكر

« الوطنية القذرة »

عجز اوباش الوطنية ودعاة الهزيمة عن اقناع خصومهم السياسيين بالحجة والبرهان واحسوا بخطر الفشل والخيبة ولاحت عليهم علائم الضعف والوهن من ديوانهم الى رعاعهم فعمدوا الى ما عمد اليه قادتهم زعماء الاجرام والتهويش . ففي يوم الاثنين ١٩ رمضان . كنت علقت جريدة الارادة على باب محل شغلي قصد بيعها لمن يريد شراءها . فغضب لذلك بعض السفلة والاغرار المنخدعين الماجورين من طرف اعداء الفكرة قديما وحديثا واشعلت نار الغيظ في صدورهم وكادوا يتميزون مما اصابهم وما دهاهم من تلك الجريدة التي كشفت النقاب عن نواياهم الخبيثة وما يكيدونه لهذه الامة من الشرور . فاخذوا يجمعون الهمل وسقط المتاع المتشردين ويغرونهم بالتهجم على محل شغلي فجاءوا يرمونه بالحجارة ويتفوهون بكل قبيح وبذيء ، واخيرا عمد احدهم الى اختطاف الجريدة والفرار بها الى حيث نكثة الاوباش والمرتزقة وفعلوا بها ما يفعله كل مجرم اثيم ودامت هذه المشاغبة نصف يوم وزلفا من الليل .

هذه نبذة من اعمال متزعمة السوء والمنكر وفحش المعاملة نضعها امام الراي العام ليعلم مقدار ما وصلت اليه ضمائر هؤلاء القوم من الانحطاط والسفالة وعسى ان تكون هاته الكلمة زاجرة لهؤلاء الاغرار حتى يرجعوا عن غيهم والا فلنا معهم شأن آخر لا يعلم الا الله ماذا تكون عاقبته - الامضاء -

محمد صالح قفصية

الى اين المصير

كتبنا غيرما مرة فوق اعمدة الصحف التونسية - ولا زلنا نكتب - في وصف الحالة التعيسة التي اصبح عليها الشعب التونسي عامة وبلد طبربة بصفة خاصة ولا نترك فرصة تمر دون ان نبين فيها مقدار البؤس والشقا المخيم على ربوع البلاد ومفعول الازمة القاتلة التي تتخبط فيها الامة قاطبة وما تقاسيه من الم الفقر والاحتياج

وان اقل نظرة يلقيها الناقد البصير يدرك من اول وهلة اسباب هاته الحالة التي اصبحنا نكابد مرارتها صباحا مساء كل ذلك نتيجة السياسة الغير الرشيدة السائرة عليها حكومة الحماية منذ انتصابها على البلاد الى اليوم ولطالما حذرناها سوء عاقبة - سياسة الميز والتفوق - سياسة التفقير والابتلاع - سياسة التسويف والمماطلة وذر الرماد في العيون فهاته السياسة التي سلكتها في بحر ست وخمسين سنة ابتلعت ماكان بايدي التونسيين من ثروات كبيرة واراضي شاسعة الاطراف وزياتين كثيرة تعد بعشرات الالاف سواء كانت عامة منها او خاصة (مخلفة عن اجدادهم) اهديت لقمة باردة لجيش الاستعمار

ولنضرب لذلك مثلين لا يبعدان عنا كثيرا ويهمنا امرهما من ناحية محلية اولا هنشير درقيش يحتوي على الف هكتار وبه دشرة تضم زهاء الفين نسمة من السكان يتصرفون فيه بعدة طرق كالكراء وما اشبه ذلك

ولكن ادارة الفلاحة لم يرق لها هذا فاخذت الهنشير المذكور ووزعته على معمرين اجانب (متجنسين) واقدمت على ذلك رغم المساعي الحثيثة المبذولة من طرف سكان تلك الدشرة وتوسلهم حتى بلغ بهم الامر الى اليأس والقنوط واودعوا امرهم الى علام الغيوب

ثانيا : اغتصاب زياتين طبربة الشهيرة البالغ عددها ٢٥ الف اصل بطرق ووسائل غير مشروعة واعطائه لمعمر واحد افرنسي والاقدام على ذلك بكل جراءة برغم الاحتجاج الفعلي الذي قام به اهالي طبربة حتى افضى الحال الى ان سجن منهم ٤٥ نفرا ورغما من كل ذلك فقد تم الامر لفائدة الاستعمار المقوت وكذلك في الناحية العامة اغتصبنا الوظيف وسدت في وجوهنا ابواب اداراتنا التونسية البحتة وترك ابناؤنا يجوبون الازقة والطرقات مع المتشردين وعوضوا بجيش من النسوة والاجانب (وكثيرا ما تجد الرجل وزوجته جميع افراد العائلة) يتقاضون المرتبات الضخمة والمنح والغرامات المتنوعة كل ذلك من الميزان التونسي المتكون معظمه من جيوب الامة التونسية التي باتت تئن من شدة وقره

وكذلك اعمال المرابين تفعل مفعولها - والبوعات العدلية تنهك قواها كل يوم

اضف الى ذلك سوء تصرف العمال والكواهي والمشائخ وما يتعاطونه من الاعمال التي لا يبيحها عدل ولا يقرها قانون فاتوا على البقية الباقية وتركوا التونسي المسكين يقاسي في اشد حالات التعاسة (حقيقة انها اعمال محزنة مؤلمة) وهذا زيادة على المظالم والتعديات المتساقطة عليه من اعوان الحكومة وغيرهم حسبما هو مشاهد وما طرق سمعنا من هاته الحوادث المكدرة يوميا

كل هذا يجري وحكومة الحماية التي على راسها م . قيون لم تحرك ساكنا لهاته الاعمال السيئة ولا تفطنت لهاته السياسة الخرقاء التي عكرت الجو واوغرت الصدور واصبح التونسي اليوم غير تونسي الامس لا يتحمل اكثر مما تحمله في الماضي وسيثابر في المستقبل على خطته التي ارتسمها لنفسه وجهاده السياسي الى ان يفوز بجميع مطالبه الشرعية التي لا مناص من نيلها طال الزمان او قصر وتبديل هاته السياسة - بسياسة عدل وحرية وانصاف - سياسة اخوة ومساواة - لا سياسة تهديد ووعيد

ونحن ازاء هاته الحالة الاسيفة نقول لجناب العميد بما ان لكم نية حسنة نحو الشعب التونسي كما صرحتم بذلك في عدة مناسبات من انكم ستجرون اصلاحات مهمة مثمرة ومفيدة تعود بالفائدة الجزيلة على مصلحة الامة التونسية ومصلحة فرنسا معا فاعجلوا فان خير البر عاجله

رئيس الشعبة الدستورية بطبربة

محمد بن حسين

« الف يهودي ولا غرنوطي » !؟

ان من ابتكارات اذناب عصابة الاجرام وصف اتباع اللجنة التنفيذية « بغرنوطي » وقد اتخذ هذا الوصف اتباع الديوان السياسي الذين غالبهم من السذج الاغبياء ذريعة للتشفي من الدستوريين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ظنا من هؤلاء الاشقياء الجهال بان هذا الوصف يحط من قيمتهم او يمس عزة نفوسهم وكرامتهم ...

اجل - قد يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعله العدو لعدوه وكيف لا فان « غرناطة » ذلك البلد المجيد الذي كان انجب شعبا ماجدا نبيلا وملأ اسبانيا خصبا وعمرانا وانبثقت من بين ربوعه شآبيب نور العرفان والحضارة فغمرت اروبا وبقية اركان العالم لقد اصبح اليوم عند افراد عصابة الاجرام وصمة عار يلصقونها باخوانهم الدستوريين الذين تمردوا في وجه من لا يعرفون الا انفسهم ولا ينشدون الان بردد ما سحو الاحذية والفلتاء ذكرهم ووصفهم بـ« الزعماء » و « المجاهدين » ....؟

الله اكبر ... قد ابتلى الله سكان « غرناطة » بديوان يقال له « ديوان التفتيش Inquisition » كما ابتلى الله اليوم البلاد التونسية بالديوان السياسي .

على ان اعمال ديوان التفتيش وسير قضاياه المحمرة بدماء اجدادنا الشهداء كانت اخذت حظا كبيرا في الآداب الغربية وكانت في غضون عصور متعددة مصدرا من اخصب مصادر القصص المريعة والصور المؤثرة ولكن مع الاسف آدابنا العربية خالية من هذا الغذاء القصصي فمن المتحتم ان لا يقع مثل هذا الفراغ في ادابنا العربية لان مسلمي اسبانيا - او الغرناطة حسب تعبير أتباع ديوان التفتيش التونسي - هم بقية الشعب الاندلسي المجيد وقد لبثوا ما يزيد عن قرن وربع قريبة وغذاء لعسف « الديوان » ومحارقه ...

فلعل الاداب العربية التي كانت ولا تزال صامتة تتحرك اليوم وتاخذ من اعمال هذين « الديوانين » ما هي في حاجة اليه من هذا المصدر الشعري المبكي المحزن ليكون محورا لانشاء قصص عربية ذات صبغة قومية حافلة بدروس البسالة والاستشهاد وحب الوطن والدين... واذ ذاك - اذ ذاك - فقط لا يمكننا بان تسمع اطفال المسلمين يتفننون في الازقة مرددين باغراء السفلة كلمة الف يهودي ولا غرنوطي !!

صفاقس (غرنوطي صميم)